كفى ايها الفتى وعبثاً تبرر الرجل ظالما البشرية الظالمة التي يجب سحقها تعضده اني العن الارض التي لا تخسف بظلم الرجل

= لا تلعني الارض يا اختاه لانها تحمل بين طبقاتها اجدادك واجدادهم واذا شئت ان تلعني فالعني السفالة التي يحملها الانسان بفكره

انت يا اختاه تتألمين من البشر والبشر يتألمون من انفسهم فارفعي نفسك الحقيقية فوق نفسك الساقطة واشفقي عَلَى تعاسة البشرية بدلاً من ان تطعني قلبها باسهم من نار فهي اولى بالاشفاق منها بالقصاص نعم يا اختي باركي ولا تلعني واذا كان الرجل اشد منك شراً فكوني اشد منه خيراً

ان العالم شرير يا اختي ونحن منهُ نخيرٌ للانسان ان يحتمل الشر من ان يفعله فلا تحزني عَلَى ما في العالم لان مجد هذا العالم فانٍ مثله

اني سانشر حديثك ايتها المرأة ليقرأه الرجل فيخجل وتقرأه المراه فتعتبر

بيروت توفيق مفرج

لمن الفضل

« للسيدة عفيفة كرم (رئيسة تحرير القسم النسائي في جريدة الهدى النيويوركية ومؤلفة روايات بديعة وفوءاد وفاطمة البدوية وغادة عمشيت وملكة ليوم) مقالات عديدة قد اختصت بها الهدى دون غيرها منذ بدأت بالانشاء واكثرها يتعلق بالجنس الحسن فرأينا ان لا نحرم مطالعات الحسناء بعضاً منها فعزمنا على نشر هذا البعض مبتدئين الان بهذه المقالة »

كتب اديب (يريد اخفاء اسمه) عن اوبرن نيويرك يسألني : « لمن الفضل بتربية البنين الى حين بلوغهم سن الرشد للاب ام للام »

لمن الفضل ؟ اهو لغير التي تحملهم في احشائها تسعة اشهر مغذية اياهم من دمها المحول من طعام وترضعهم من لبانها وتضمهم الى صدرها وتلازمهم في كل اطوار الحياة داخل المنزل وخارجه ؟

= أهو لغير التي تداوي امراضهم وتنشف دموعهم وتكتشف قبل الجميع

اسرار حزنهم وافراحهم وترفأ اثوابهم وتعتني بطعامهم وشرابهم وتخدمهم خدمة لم يؤتها الله الا لسوى الام التي خصها بهذه الوظيفة وجعلها مع مرارتها احلى من العسل على قلبها ؟

من هو ايها الانسان اقرب اليك في البشر من هذا الشخص الذي مر وصفه — من امك —؟

ومن هو الشخص الذي يشربك اطباعه واخلاقه ولهجته مع الدم والحليب كامك ؟

بل من هو الذي له الفضل الاول بكل شيء في الحياة عليك غير امك ؟

فاذن الام هي التي لها الفضل الاكبر والاول بتربية البنين قبل بلوغهم سن الرشد تربية جسدية ونفسية وهذه حقيقة ظاهرة للعيان لا يكذبها سوى بعض رجال سوريا الذين ينكرون على المرأة كل حق حتى حقها باولادها

وهذا هو السبب بوجودنا للان على ما نحن عليه من الجهل والتاخر مقابل الامم الراقية

لان امهاتنا اللواتي هن مربياتنا جاهلات متأخرات والمربي يتخلق باخلاق المربي فبالطبع نحن جاهلون متأخرون وامتنا كذلك لان مجموع الامة يتألف من الافراد

هذا ما يجعل وطنيتنا ضعيفة لان مربياتنا عوضاً عن ان يربينا على حب الوطن ومجده والتفاني بخدمته يخوفننا من هذه الخدمة بان فيها الهلاك

هذا ما يجعل تعصبنا الديني شديداً لاننا ربينا في احضان امهات كن حينما يذكرن امامنا اصحاب الدين الاخر يستعوذن من الشيطان ويرددن هذه الكلمة «حاشا كم الله من الدين الفلاني»

هذا ما يجعلنا غير مستقلين لان مربياتنا كن يضعن «الغول» واليهودي»

« والخوري » وراء الابواب ليكون دائماً على اتم الاستعداد لتخويف الاولاد بهم فشبَّ هؤلاء الاولاد وهم يرون كل عظيم من الامور غولاً وكل كبير يهودياً وكل صعب « خورياً »

بل ان جهل مربياتنا هو من اكبر اسباب نقص تمدننا الحالي اذ نحن في كل اعمالنا نبني مشاريعنا واعمالنا كلها على الرمل فلا تهب نسمة من هواء المصاعب الا وندكها لحضيض الانخذال .

فما زالت اسس تربيتنا غير متينة — ما زالت بيوتنا لاتعدُّ مهداً لعلومنا وتربيتنا القويمة باطلاً ننصب في الكد ورآء التقدم الذي نبتغيه « كشعب » لان الشواذ لايقاس عليه

واذا قال قائل ان عفيفة كرم تنقر على وتر واحد في كل كتاباتها فلا تسمعنا سوى لحن واحد هو « المدافعة عن حقوق المرأة » اجيبهم انني مع كل غيرتي على هذه الحقوق المقدسة وكل اجتهادي بالمدافعة عنها لا يمكنني ان ازيح الحقيقة خطوة واحدة عن مركزها ولو كانت لي قوة الالهة فمن يقدر ان يريني شخصاً اخر له الفضل الذي للام على الولد فليفعل ببرهان وانا اول من يرضخ للبرهان

فعليك يا سائلي الاديب ان تعرف وانت لا شك عارف بان الام هي التي تربي الولد في سنواته الاولى وهي التي ترافقه في ثلاثة اطوار الحياة وهي الطفولية . والفتوة . والشباب ومن يدها اللطيفة تستلمه يد لطيفة ايضاً هي يد امراته التي تسنده في ايام شبابه وكهولته وتخدمه وتساعده في ايام شيخوخته

فعسى ان يعتبر اكثر الرجال السوريين هذه الحقيقة الواضحة لتكون واسطة لاعتبارهم هذا الشخص المعبود عند غيرهم والمحتقر عندهم — شخص الام .